

تفسير البغوي

إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتِ فَنِعْمًا هِيَ وَإِنْ تَخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ
مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

قوله تعالى : (إن تبدوا الصدقات) أي تظهروها (فعما هي) أي : نعمت الخصلة هي و
" ما " في محل الرفع " وهي " في محل النصب كما تقول : نعم الرجل رجلا فإذا عرفت
رفعت فقلت : نعم الرجل زيد وأصله " نعم ما " فوصلت قرأ أهل المدينة غير ورش وأبو
عمرو وأبو بكر : فعما بكسر النون وسكون العين وقرأ ابن عامر وحمزة والكسائي : بفتح
النون وكسر العين وقرأ ابن كثير ونافع برواية ورش ويعقوب وحفص بكسرهما وكلها لغات
صحيحة وكذلك في سورة النساء . (وإن تخفوها) تسروها (وتؤتوها الفقراء) أي تؤتوها
الفقراء في السر (فهو خير لكم) وأفضل وكل مقبول إذا كانت النية صادقة ولكن
صدقة السر أفضل وفي الحديث " صدقة السر تطفئ غضب الرب . أخبرنا أبو الحسن
السرخسي ، أخبرنا زاهر بن أحمد ، أخبرنا أبو إسحاق الهاشمي ، أخبرنا أبو مصعب عن
مالك عن حبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي سعيد الخدري أو عن

أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل وشاب نشأ في عبادة الله تعالى ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا على ذلك وتفرقا عليه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ورجل دعت امرأته ذات منصب وجمال فقال : إني أخاف الله ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه " . وقيل : الآية في صدقة التطوع أما الزكاة المفروضة فالإظهار فيها أفضل حتى يقتدي به الناس كالصلاة المكتوبة في الجماعة أفضل والنافلة في البيت [أفضل] وقيل : الآية في الزكاة المفروضة كان الإخفاء فيها خيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أما في زماننا فالإظهار أفضل حتى لا يساء به الظن . قوله تعالى : (ويكفر عنكم من سيئاتكم) قرأ ابن كثير وأهل البصرة وأبو بكر بالنون ورفع الرءاء أي ونحن نكفر وقرأ ابن عامر وحفص بالياء ورفع الرءاء أي ويكفر الله وقرأ أهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون والجزم نسقا على الفاء التي في قوله " فهو خير لكم " لأن موضعها جزم بالجزاء وقوله ومن سيئاتكم قيل " من صلة تقديره : نكفر عنكم سيئاتكم وقيل : هو للتحقيق والتبويض يعني : نكفر الصغائر من

الذنوب (والله بما تعملون خبير)